

رواد الفكر الاقتصادي العربي – الإسلامي، أبو نصر الفارابي
لقبه العرب بـ (المعلم الثاني)، باعتبار ارسطو هو (المعلم الأول)
الأستاذ الدكتور مصطفى العبد الله الكفري

Contents

- 1 - إيمان الفارابي بوحدة الحقيقة: 3
- 2 - خصال المؤهل للرئاسة: 3
- 3 - المدينة الفاضلة عند الفارابي: 4
- 4 - مؤلفات الفارابي: 5
- 5 - تصنيف مؤلفات الفارابي: 5
- 6 - الفارابي أحد أركان الفلسفة: 6

رواد الفكر الاقتصادي العربي - الإسلامي، أبو نصر الفارابي

لقبته العرب بـ (المعلم الثاني)، باعتبار ارسطو هو (المعلم الأول)

الأستاذ الدكتور مصطفى العبد الله الكفري

أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي، من العلماء الألمعيين الذي يعدون فخرًا للإنسانية بما قدموه للبشرية من علوم شاملة في مجالات عديدة مثل الفلك والرياضيات والفلسفة والمنطق والموسيقا، لقد كان لأبي نصر الفارابي إنجازات هامة في القضايا الفلسفية كافة، مدنية ودينية وفكرية بحتة، وإنجازات في العلوم والموسيقا والمنطق وغير ذلك من العلوم. ولد أبو النصر محمد الفارابي، في فاراب (آسيا الوسطى) 876 ميلادية والتي هي اليوم في الجمهوريات الإسلامية التي انفصلت عن الاتحاد السوفييتي.. تنقل الفارابي بين بغداد وحلب (في بلاط سيف الدولة) ويعد من أعظم فلاسفة الإنسانية والعرب، لقب بالمعلم الثاني بعد ارسطو: جوهر فلسفته يقوم على التوفيق بين تفكيره الإسلامي الخاص وفلسفة ارسطو المثالية/ المادية) فنشأت عنه فلسفة إسلامية جديدة. كان عالماً بالرياضيات وفن الموسيقى، وينسب إليه اختراع آلة القانون.

قال عنه هنري كوربان ان (نظريته في المدينة الفاضلة تحمل سمة يونانية باستلهامها الأفلاطوني، لكنها تتجاوز مع التطلعات الفلسفية والصوفية لفيلسوف إسلامي)، أما وفاته فكانت في دمشق ودفن فيها عام 950 م. عن عمر يناهز الثمانين عاماً.

كان الفارابي يؤثر العزلة والوحدة ليخلو إلى التأمل والتفكير، وكان يقضي معظم أوقاته خلال إقامته بمدينة دمشق، في البساتين بين الأشجار وعلى شواطئ الأنهار، فلا يكون إلا عند مشتبك رياض، حيث يؤلف بحوثه ويقصد إليه تلاميذه ومساعدوه، كما ورد في كتاب ابن خلكان (وفيات الأعيان). الفارابي قنوع، زاهد، متدين، لا يهتم من أمر الدنيا سوى طلب العلم والتعليم. ذات يوم أراد سيف الدولة أن يجري عليه راتباً يكفيه السعي

في سبيل العيش ليكرمه في شيخوخته، فأبى أن يأخذ أكثر من أربعة دراهم في اليوم؛ قال إنها تكفيه الغذاء والكساء.¹

1 - إيمان الفارابي بوحدة الحقيقة:

كان الفارابي يعتقد أن الحقيقة الطبيعية الفلسفية واحدة وليس هناك حقيقتان في موضوع واحد بل هناك حقيقة واحدة وهي التي كشف عنها أفلاطون وأرسطو، ويرى أن كل الفلسفات التي تقدم منظومة معرفية ينبغي أن تحذو حذو أفلاطون وأرسطو. ولكن بين أفلاطون وأرسطو تناقض أساسي وكان الفارابي يعتقد أن فلسفة أفلاطون هي عين فلسفة أرسطو، ووضع كتاب (الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو). كلاهما يبحثان في الوجود من جهة علله الأولى، وعند أفلاطون الوجود والعلل الأولى هي (المثل) وأرسطو (العلل الأربعة) ولكن الفارابي كان يعتقد في كتابه أنه لا فرق وحاول أن يوفق بين الفيلسوفين وقدم مجموعة من الأدلة ليقول أن هؤلاء كشفوا الحقيقة وكل من جاء بعدهما يجب أن يحذو حذوهما.

شبه الفارابي المدينة الفاضلة بالجسم الكامل التام، الذي تتعاون أعضاؤه لتحقيق الحياة والمحافظة عليه، وبما أن أجزاء الجسم الواحد مرتّب بعضها لبعض، وتخضع لرئيس واحد، هو القلب، كذلك يجب أن تكون الحال في المدينة. لأن القلب هو أول ما يتكوّن في الجسم، ومن ثم تتكوّن بقية الأعضاء فيديرها القلب، كذلك رئيس المدينة.

2 - خصال المؤهل للرئاسة:

حدد الفارابي التفصيل خصال المؤهل للرئاسة، لأنه لا يتصور مدينة فاضلة لا يحمل رئيسها صفات تقرّبه كثيراً من صورة الفيلسوف الذي به ينيط أفلاطون تسلم الحكم في الجمهورية. والفارابي يلفت الى انه إذا (لم يوجد انسان واحد اجتمعت فيه هذه الصفات، ووجد اثنان، أحدهما حكيم والثاني فيه باقي الصفات، كانا هما رئيسين في هذه المدينة). الرئيس انسان تحققت فيه الإنسانية على أكملها. فكيف يبدو للفارابي هذا «الرئيس» المستعار أصلاً من

¹ - مصطفى الجيوسي، موسوعة علماء العرب والمسلمين وأعلامهم، عمان - الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، صفحة 284..

أفلاطون؟ يرى الفارابي أن الرئاسة تكون بشيئين: الأول - أن يكون رئيساً بالفطرة والطبع معداً لها، والثاني - بالهيئة والملكة الإرادية، حيث (أن الرئيس الأول في جنس لا يمكن ان يرأسه شيء من ذلك الجنس)، و (أن ذلك الإنسان يكون إنساناً قد استكمل فصار عقلاً ومعقولاً بالفعل).

وحدد الفارابي خصال عدة فطر عليها الرئيس أهمها: أن يكون تام الأعضاء، جيد الفهم والتصور، جيد الحفظ لما يفهمه ولما يراه ويسمعه، جيد الفطنة ذكياً، حسن العبارة يؤاتيه لسانه على إبانة كل ما يضمرة، وأن يكون محباً للتعليم والاستفادة، غير شره على المأكول والمشروب والمنكوح، أن يكون محباً للصدق وأهله، كبير النفس محباً للكرامة، أن يكون الدرهم والدينار وسائر أعراض الدنيا هينة عنده، محباً للعدل وأهله، أن يكون قوي العزيمة على الشيء الذي يرى أنه ينبغي أن يفعل.²

3 - المدينة الفاضلة عند الفارابي:

المدينة الفاضلة عند الفارابي ليست خيالية ولا تنتمي أبداً الى عالم الخيال، انها مدينة ممكنة، وتنطلق من الفكرة البسيطة التي أخذها الفارابي عن أفلاطون، ويفصّل الفارابي رأيه بالمدينة الفاضلة، عبر تعريفه لمضاداتها، كالمدينة الجاهلة (التي لم يعرف أهلها السعادة)، و المدينة الفاسقة (وهي التي تعلم كل ما يعلمه أهل المدينة الفاضلة، ولكن تكون أفعالها أفعال أهل المدن الجاهلة)، والمدينة المتبدلة (وهي التي تكون آراؤها في القديم آراء أهل المدينة الفاضلة وأفعالها، غير انها تبدلت)، وأخيراً المدينة الضالة (وهي التي تظن السعادة، ولكنها غير هذه).

وضع الفارابي كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة، أثناء إقامته في دمشق، وراجعته خلال زيارته لمصر عام 337 هجرية. لكن الكتاب وانتشر بشكل واسع بعد طباعته في عام 1895 ميلادية، وصدرت إحدى طبعاته المصرية في عام 1906، ترجم الكتاب إلى اللغة اللاتينية، ويعزى للفارابي وابن رشد

² - الحياة، دولي الأربعاء، ٢٥ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٣، مصدر السابق.

وابن سينا الفضل في تعريف أوروبا إبان عصر النهضة بالتراث الفلسفي اليوناني.³

4 - مؤلفات الفارابي:

من أهم مؤلفات الفارابي:

- احصاء العلوم وما ينبغي ان تعلم قبل الفلسفة، المطبوع بعنوان: المجموع من مؤلفات الفارابي في مصر عام 1907،
- و(مقاله في العقل)
- والجمع بين رأي الحكيمين (افلاطون وارسطو)
- واجوبة عن (مسائل فلسفية)
- و(تحصيل السعادة)
- و(رسالة في اثبات المفارقات)
- و(عيون المسائل) و(نصوص الحكم)
- و(رسالة في السياسة)
- و(آراء اهل المدينة الفاضلة)
- و(اغراض ارسطو في كتاب ما بعد الطبيعة).

5 - تصنيف مؤلفات الفارابي:

في العلوم	في المنطق	في الفلسفة
إحصاء العلوم والتعريف	كتاب «الأخلاق إلى	كتاب «الجمع بين رأي
بأغراضها	نيقوماخوس»	الحكيم»
في التصنيف	كتاب «العلم	كتاب «الخرافة الكبير»
كتاب «المقولات»	الطبيعي»	كتاب «الواحد والوحدة»
(قاطيغورياس)	كتاب «الآثار	كتاب «الجوهر»
كتاب «القول الشارح»	العلوية»	كتاب «الزمان»
(القضايا والتعريف)	رسالة «النفس	كتاب «المكان»
	والعالم»	كتاب «الخلاء»
		كتاب «العقل والمعقول»

كتاب «أنا لوطيقا الأولى والثانية» (تأليف القياس المنطقي)	كتاب «طوبيقا» (الجدل)	كتاب «سفسطيا» (السفسطة)	كتاب «ريطوريقا»	كتاب «الخطابة»	كتاب «بوطيقا» (أي الشعر)
كتاب «توطئة في المنطق»	كتاب «آراء أهل المدينة الفاضلة»	كتاب «السياسات»	كتاب «المدنية»	كتاب «الموسيقى»	كتاب «جوامع السياسة»
كتاب «منطق الفارابي»	كتاب «الموسيقى»	كتاب «صناعة علم الموسيقى»	كتاب «الموسيقى»	كتاب «الموسيقى الكبير»	

يعد كتابه آراء (اهل المدينة الفاضلة) من اهم كتبه في مجال الاقتصاد لأنه يعرض لنا تفسير قيام الجماعة واستمرارها، ويتوافق هنا مع افلاطون إلى حد كبير حيث يرجع أصل المدينة أو الدولة إلى العامل الاقتصادي من خلال تقسيم العمل، لأن كل فرد في رأيه لا يستطيع ان يشبع جمع احتياجاته بمفرده، فهو مضطر للاجتماع مع الآخرين والتعاون معهم من اجل تلبية حاجاته، ولهذا السبب تقوم الجماعة ويتكون المجتمع. وكان أحياناً يناقش افلاطون في عدد من الامور وخاصة في قضايا شيوع التملك وشيوع العائلة ويرد عليه بحجج فلسفية وعلمية.⁴

6 - الفارابي أحد أركان الفلسفة:

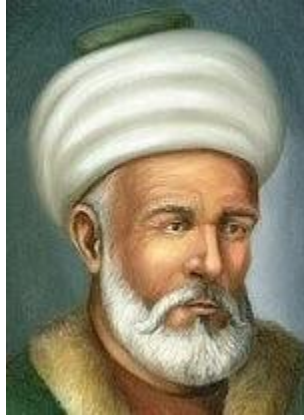
يعد الفارابي أحد أركان الفلسفة، ومن أعلام الفكر الإنساني ورجالات الإصلاح الاجتماعي. اجتهد في شرح كتب أرسطو وإقليدس وبطليموس والإسكندر الأفروديسي، وردّ على جالينوس فيما تأوّله من كلام أرسطو، وعلى الرازي في "العلم الإلهي"، وعلى ابن الراوندي في "أدب الجدل". وقد حاول أن يوفق بين رأيي أرسطو وأفلاطون، وأبقراط وأفلاطون، وأرسطو وجالينوس. ارتبط اسم الفارابي بثلاثة أمور رئيسة: نظرية الفيض، ومحاولة

⁴ - أنظر، رواد الفكر الاقتصادي الاسلامي، محمد عارف كيالي،

الجمع بين رأيي الفيلسوفين (الحكيمين) أفلاطون وأرسطو، وتصوره للمدينة
الفاضلة.

من أقواله المأثورة في الحكماء: ينبغي لمن أراد الشروع في درس الفلسفة
أن يكون شاباً صحيح المزاج، متأدباً بأداب الأخيار، عفيفاً متحرّجاً صدوقاً،
معرضاً عن الفسق والفجور، والغدر والخيانة، والمكر والخديعة؛ وأن يكون
خلي البال عن مصالح معاشه، غير مغل بأدب من آداب السنّة، معظماً للعلم
والعلماء، ليس عنده لشيء قدر إلا للعلم وأهله. وعليه ألا يتخذ علمه حرفة
ومكسباً. ومن كان خلاف ذلك فهو حكيم زور، لا ينبغي أن يُعدّ في جملة
الحكماء.⁵

الأستاذ الدكتور مصطفى العبد الله الكفري
كلية الاقتصاد – جامعة دمشق



أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي

⁵ - د. أحمد سعيدان، مجلة أفاق علمية، <http://www.limala.ps/atemplate.php?id=233>